مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد 20، العدد 77 (شتاء 2009)، ص 66

الحرب الإسرائيلية على غزة

طلال عوكل*

مصائر دامية لأربع عائلات

تكاد الروايات الشفوية عن الحرب الإسرائيلية على غزة لا تنتهي، وكلها روايات تحاول أن تلتقط اللحظات المأساوية التي عاشها كثير من أهل غزة خلال العدوان الإسرائيلي الهمجي عليها. ومع أن الروايات تكاد تتشابه في التفصيلات، إلاّ إن لكل منها وقعه المأساوي الخاص. وفيما يلي أربع شهادات تروي حكايات دامية لأربع عائلات.

لا تزال إسرائيل تتصرف كدولة فوق القانون، ولا نظن أنها في يوم من الأيام ستكون قادرة على أن تتصرف من موقع مغاير يلتزم منظومة القيم والقوانين التي أنتجتها البشرية عبر مسيرة تاريخية تمتد آلاف السنين، ودفعت الشعوب ثمناً باهظاً من أجلها. فالجيش الإسرائيلي، عند كل مجزرة يرتكبها، يجد من يبرر له أفعاله، ويحميه من شرورها. لكن الأمر يختلف مع جريمته بحق أهل غزة، بل جرائمه التي لم تعد حتى الدوائر القانونية والحقوقية في إسرائيل قادرة على التستر عليها، أو تبريرها.

إن جرائم الحرب التي ترتكبها إسرائيل، لا تقاس بما يعرف بأخلاقيات الحروب، أو بالمسموح والممنوع من القوانين الدولية والحقوق المقرة من الأمم المتحدة، إذ إنها تجاوزت ذلك كله، كما تجاوزت المنطق وحدود ما يتقبله العقل الإنساني، حتى ذلك العقل المسكون بالشرّ والحقد على الآخر.

في هذه المطالعة، نكتفي بأن نقدم للقارئ أربع شهادات حية هي مجرد نماذج لمئات الشهادات الدامية والمؤلمة جداً، التي ينطوي عليها ملف جرائم الحرب الإسرائيلية الأخيرة على قطاع غزة، التي دامت ثلاثة أسابيع ابتداء من السابع والعشرين من كانون الأول/ديسمبر 2008.

ويتضح من هذه الحرب أن الجيش الإسرائيلي يقتل من أجل القتل، ومن خلفية الحقد الأعمى، وبدم بارد، من دون أي تمييز بين طفل وشاب وشيخ، مدني أو مسلح، امرأة أو رجل في بيته أو خارج بيته.

الشهادة الأولى: عائلة عبد ربه

تتطابق رواية الحاجة سعاد داود حسن عبد ربه زوجة محمد منيب نوري عبد ربه والبالغة من العمر خمسة وخمسين عاماً، مع رواية ابنها خالد الذي يبلغ من العمر اثنين وثلاثين عاماً، والمتزوج بالسيدة كوثر محمد نوري عبد ربه، وعمرها ستة وعشرون عاماً، وله منها ابنتان توفيتا خلال الحرب وهما: سعاد (9 أعوام)، وأمل (3 أعوام)، وأُخرى أصيبت في أثناء الحرب هي سمر (4 أعوام)، وولدان هما: رأفت (7 أعوام)، ومحمد (تسعة أشهر).

تسكن عائلة محمد عبد ربه (الأب) المكونة من الأبناء والأحفاد وعددهم اثنان وخمسون، بينهم ثلاثون طفلاً، في منطقة عزبة عبد ربه التي تقع شرقي جباليا شمال قطاع غزة.

يتكون المسكن من أربعة طبقات مقامة على مساحة 400 متر، في كل طبقة شقتان. ثمة حديقة غربي المسكن، ومن جهته الجنوبية هناك أرض زراعية.

تقول السيدة سعاد أنها حتى يوم السابع من كانون الثاني/يناير الماضي، كانت هي وأفراد عائلتها كلهم، لا يزالون داخل المبنى، فهم لم يغادروه على الرغم من استمرار القصف بأنواعه كلها، وعلى الرغم من بدء العملية البرية، وتوغّل الدبابات في العزبة، حيث رابط بعضها في محيط المبنى، وأخذ يطلق القذائف والنيران من رشاشاته الثقيلة على المباني والسكان.

في تمام الساعة الثانية عشرة من ذلك اليوم، سمع سكان المبنى مكبرات الصوت تأمر سكان العزبة، بمغادرة بيوتهم إلى خارج المنطقة، وهو أمر مارسته القوات الإسرائيلية في أكثر من منطقة بهدف إخلائها من سكانها قبل أن تقوم بتدمير البيوت فيها.

وكان من الطبيعي أن ينتاب الجميع شعور بالخوف من القتل، فهذا أمر متوقع تماماً، ولهذا، قرر سكان المبنى الاستجابة والمغادرة مع توخي الحذر.

قبل الخروج، قامت الحاجة سعاد بتمزيق قطعة قماش بيضاء إلى أربع قطع، ثم خرجت تحمل واحدة، بينما حملت كوثر زوجة خالد قطعة ثانية، أمّا الثالثة فحملتها ابنتها الطفلة سعاد، وأخذن جميعاً يلوّحن بالرايات البيض، كي يراهنّ الجنود الذين يعتلون دبابات كانت تقصف على بعد نحو عشرة أمتار عن المبنى. إذاً، لم يكن هناك ما يمنع الجنود من رؤيتهنّ.

ويؤكد خالد أنه رأى جنديين، أحدهما يتناول الشيبس (chips)، والآخر الشوكولا، يعتليان إحدى الدبابات ويطلقان النار على من يحملن الرايات البيض.

تقول الجدة سعاد: "لقد رآنا الجنود ونحن نلوح بالرايات، لكنهم أخذوا يطلقون النار علينا مباشرة"، وتستطرد: "سقطت الطفلة سعاد على الأرض، فاستدرت لدخول المبنى هرباً من الرصاص، لكن الجنود عاجلوني بطلق في يدي اليسرى، وبآخر أسفل ظهري، فسقطت على الأرض، والدماء تسيل مني بغزارة. كنت أسمع صراخ أولادي يطلبون الإسعاف، وأرى خالد وهو يحمل ابنتيه سمر وأمل محاولاً إدخالهما إلى داخل المبنى." أصيبت الطفلتان سعاد وأمل، وفارقتا الحياة، كما أصيبت الطفلة سمر وبقيت مع جدتها على الأرض تنزفان ما يقارب ثلاث ساعات.

عند نحو الثالثة من بعد الظهر، سمع أحمد، وهو أحد أبناء الحاجة سعاد، عبر المذياع، أن إسرائيل ستسمح بوقف النار ثلاث ساعات تمتد من الواحدة ظهراً حتى الرابعة من بعد الظهر، بهدف تمكين الناس من التحرك، وقضاء بعض ما يحتاجون إليه، بالإضافة إلى إسعاف المصابين.

في الحقيقة، لم تكن القوات الإسرائيلية، في كثير من الحالات، لتسمح لسيارات الإسعاف، أو الصليب الأحمر، بدخول منطقة عملياتها، كما أن كثيرين أصيبوا، أو توفوا خلال الساعات الثلاث التي سمحت إسرائيل للناس بالتحرك فيها.

عقب ذلك، قام الجد محمد منيب، بحمل الطفلة الشهيدة أمل، وخرج بها إلى الجنود الموجودين على ظهر الدبابة في مقابل المنزل، ثم عاد بعد خمس دقائق ليصطحب الجميع خارج المبنى وهم يحملون طفلتين شهيدتين هما أمل وسعاد، وأخريين مصابتين هما الجدة سعاد والطفلة سمر، وقد اضطروا إلى قطع مسافة تصل إلى نحو كيلومترين، إلى أن قابلوا عربة يجرها حصان عليه رجل كبير السن قام بمساعدتهم في حمل الشهيدتين والجريحات.

لم ينته المشهد، فجنود الاحتلال قاموا بإطلاق النار على صاحب العربة أدهم خميس نصير، فأصابوه بعدة عيارات نارية في رقبته، وقد علمت الجدة سعاد بعد عدة أيام أنه فارق الحياة في إحدى المستشفيات المصرية التي نقل إليها. بالإضافة إلى ذلك، قامت القوات الإسرائيلية بتدمير المبنى بكامله، فأصبح مَن ضمّتهم الأرض، أفضل حالاً ممّن بقوا عليها من دون مأوى.

الشهادة الثانية: عائلة البطران

على الرغم من أن إسرائيل ركزت حملتها العدوانية الإجرامية على شمال قطاع غزة، حيث بات العديد من مناطق الشمال معروفاً عالمياً بفضل وسائل الإعلام، مثل العطاطرة، عزبة عبد ربه، جبل الكاشف، جبل الريس، حي الزيتون، فإن حقد العدوان والقتل والتدمير لم يترك منطقة في قطاع غزة إلاّ انصبّ عليها في وسط القطاع، وفي الشرق ليس بعيداً عن حدود القطاع مع الأراضي المحتلة منذ سنة 1948، حيث يقع مخيم البريج للاجئين.

عيسى عبد الهادي البطران يبلغ من العمر ستة وثلاثين عاماً، ويعمل مدرساً في الأونروا. تتكون الطبقة العلوية من منزله من أربع غرف نوم، ومنافع ومطبخ وصالون يقيم فيه عدا الزوج والزوجة، ستة أطفال هم ثلاثة أولاد وثلاث بنات.

في تمام الساعة الخامسة مساء من نهار الجمعة الموافق في السادس عشر من كانون الثاني/يناير الماضي، كان أفراد العائلة موجودين في غرفة نوم الأطفال، على اعتبار أنها الأكثر أمناً من بقية زوايا المكان، مع أن أنواع القذائف التي كانت تطلقها الطائرات المقاتلة، وخصوصاً المروحيات والدبابات والقطع البحرية، لم تكن تترك مكاناً آمناً، إذ كانت تأتي على البيت بأكمله تدميراً أو حرقاً.

بيت عائلة البطران ليس سوى نموذج لبيوت كثيرة قصفتها آلة الحرب الإسرائيلية على رؤوس سكانها، كما حدث مثلاً مع عائلة السموني التي قضى منها تسعة وعشرون فرداً دفعة واحدة، وعائلة الداية التي قضى منها ثلاثة وعشرون فرداً دفعة واحدة أيضاً، وعائلة فايز صالحة التي خسرت الزوجة وشقيقتها وأربعة أبناء وبنات كلهم أطفال.

في بعض الأحيان، كانت القوات الإسرائيلية تحذر صاحب البيت وبعض الجيران من أن المنزل سيستهدف بالقصف، وأن على سكانه إخلاءه، لكنها في أحيان أُخرى لم تكن تفعل ذلك، وإنما كانت تطلق صواريخ تحذيرية على البيت المستهدف، وتمهل سكانه بعض الوقت لجمع أغراضهم الأساسية ومغادرة المنزل، أو تعاجلهم بالقصف المدمر قبل أن يتمكنوا من النجاة بأرواحهم. لقد فقدت عائلة البطران الزوجة منال وعمرها 32 عاماً، وثلاث بنات أطفالاً هن إحسان (10 أعوام)، إسلام (15 عاماً)، إيمان (10 أعوام)، وطفلين هما بلال (7 أعوام)، وعز الدين (4 أعوام)، ولم يتبقّ من العائلة سوى الأب عيسى (36 عاماً)، وابنه عبد الهادي وعمره عام واحد.

لم تكن عائلة عيسى حتى قصف منزلها تقيم فيه، فقد رحلت إلى بيت أخيه الذي يبعد نحو مئتي متر، باعتباره أكثر أمناً من بيتها، لكنها عادت يوم وقوع الجريمة الموافق نهار الجمعة في السادس عشر من كانون الثاني/يناير، لجمع بعض ما تحتاج إليه العائلة من ملابس. كان الأب عيسى في غرفة من المنزل في الطبقة الثانية، بينما كانت العائلة المغدورة في غرفة الأطفال حين وقع صاروخ عليها فدمرها وقتل كل من فيها، أمّا الطفل عبد الهادي (عام واحد)، فكان يحبو في اتجاه الغرفة التي كان فيها والده حين وقع الانفجار، فبقي في قيد الحياة.

يقول شاهدا العيان سامح البطران وعبد الهادي البطران، إن طائرات مروحية كانت تحلق في أجواء المنطقة، ثم فوجئا بصوت انفجار قوي، فهرعا إلى المكان حيث بيت عمهما عيسى، فالتقطا منه الطفل، ثم إسلام التي كان يصدر منها شخير، ومع انقشاع الغبار جرى إخراج الزوجة وهي مضرجة بالدماء، ثم بقية الأطفال.

وبحسب الإفادات، لم تقم قوات الاحتلال بإنذار أهل البيت أو الجيران، كما أن القصف جرى من دون صواريخ التحذير كما كان يحدث في حالات أُخرى، وهو ما يعني أن المنزل بمن فيه كان مستهدفاً، على الرغم من أن مَن فيه كانوا أطفالاً ومدنيين، وليس بينهم أي شاب يمكن أن يثير شبهة الانضمام إلى المقاومة، سوى الأب الذي يعمل مدرساً في الأونروا.

الشهادة الثالثة: عائلة أبو عيشة

يقع منزل أبو عيشة في شارع المشتل بحي النصر في مدينة غزة، وهو مكوّن من طبقتين وبدروم من الأسمنت المسلح، ويسكنه نحو عشرين فرداً.

كانت الساعة تشير إلى الواحدة والدقيقة الثلاثين فجر نهار الاثنين الموافق في 2009/1/5، حين دوى انفجار هائل هز المنزل ومحيطه، فحجب الغبار والحجارة المتطايرة الرؤية في ظل انقطاع التيار الكهربائي.

خرج فوراً بلال مروان النمنم، الجار الذي يبعد منزله عن المنزل المنكوب نحو خمسة عشر متراً، وركض إلى المنزل الملاصق لمنزل أبو عيشة، وهو مكون من ثلاث طبقات، ويعود إلى المواطن فايز كحيل الذي يسكنه هو وأبناؤه السبعة، وزوجته وزوجات أبنائه. يقول الشاهد النمنم: "شاهدت صاحب المنزل فايز كحيل مذهولاً ومصدوماً، يستغيث لإنقاذ زوجته وابنه البالغ من العمر عاماً ونصف عام، وكانا موجودين في غرفة يفصلها ثلاثة أمتار عن منزل أبو عيشة، وقد تعرضت للدمار نتيجة الانفجار المجاور."

يقول النمنم: "قمنا بإنقاذ الزوجة وابنها من تحت الأنقاض والركام، وكانت أصيبت بكسر في الحوض ورضوض في مختلف أنحاء الجسم، وبعد ذلك انتقلتُ إلى منزل أبو عيشة، عبر فتحة كبيرة في الجدار أحدثها الانفجار."

القصف الذي طال بيت أبو عيشة لم يؤد إلى تدمير المبنى بالكامل، فاتجه الجار مع عدد من الجيران إلى الطبقة الأرضية والبدروم، وشاهدوا رشاد أبو عيشة (38 عاماً)، وقد غطاه الغبار، وأصيب بجروح طفيفة، فقال لهم إن أبناءه وزوجته ماتوا.

بعد إنقاذ المصاب رشاد، واصل الجيران البحث عن الآخرين، فعثروا على زوجته سيرين (35 عاماً) وهي تتحرك تحت الأنقاض، وبمواصلة البحث تم إنقاذها وولديها عمرو (4 أعوام)، وعادل (13 عاماً) الذي كان مصاباً بجروح في رأسه، ثم تم إنقاذ الآخرين من أبناء رشاد، والمسن الحاج رزق أبو عيشة (80 عاماً)، وابنه عادل (9 أعوام).

القذيفة المدمرة اخترقت سطح الطبقة الثانية من المنزل، ودمرت جزئياً الطبقة الأولى، ثم اخترقت البدروم الذي سقط سقفه وجدرانه الجانبية، وهو ما أدى إلى نجاة من كانوا في الطبقة الثانية.

حضرت سيارات الإسعاف لإنقاذ الجرحى، وسيارات الدفاع المدني لإطفاء الحرائق، ونقل الجميع إلى مستشفى الشفاء. وبعد أن استفاق رشاد من الصدمة، أبلغ الجيران أن عامر أبو عيشة وعائلته كانوا في المنزل، فاعتقد الجميع أن عامر في المستشفى مع المصابين، لكن بعد نحو نصف ساعة، اتضح أنه غير موجود فيها. وقد أفاد

رشاد أن عامر وعائلته يسكنون في الطبقة الأولى التي تعرضت للدمار. ويقول الشاهد الجار بلال النمنم: "دخلنا الشقة، ثم غرفة النوم وكانت مدمرة، فلم نعثر على أحد."

قرابة الساعة الثانية والدقيقة الثلاثين، وفي أثناء البحث خارج البيت، في الشارع والمنطقة المحيطة به، وبعد أن قام الجار حسن طومان بتشغيل المولد الكهربائي الخاص به للمساعدة في البحث، واستدعاء الدفاع المدني لإضاءة الحارة، تم العثور على جثة عامر أبو عيشة (47 عاماً)، وقد أصيب بشظايا في الجهة اليسرى من جسده حيث القلب، وفي رأسه وذراعيه وقدميه، ثم عُثر على أشلاء محترقة هي عبارة عن الجزء العلوي من جسد من دون ذراعين ولا رأس ولا رِجلين، واتضح أن الجثة تعود إلى ابن عامر، الطفل الذي يبلغ من العمر 12 عاماً. وبمتابعة البحث تم العثور على أشلاء وقطع لحم صغيرة، تعود إلى أطفال عامر محمد وغيداء، وكان بعضها قد تناثر تحت الأنقاض، وبعضها على أشجار الزيتون المزروعة في المكان.

أخيراً، وبعد مرور بعض الوقت، تم العثور على جثة سهيل أبو عيشة البالغ من العمر 32 عاماً، وكانت من دون رأس، وملقاة في أرض آل كحيل المجاورة للمنزل المدمر.

ويقول الشاهد: "لم نكن نتوقع أن يتعرض هذا المنزل الذي يسكنه نحو عشرين فرداً، معظمهم من النساء والأطفال، للقصف، إذ إننا لم نلاحظ أي مظاهر مسلحة سوى هدير الطائرات المحلقة في السماء، وقذائف البوارج الحربية المرابطة قبالة شاطئ غزة."

الشاهد علي حسن طومان (22 عاماً)، الذي يسكن البيت الملاصق من الجهة الجنوبية لبيت أبو عيشة، يقول أنه بينما كان في أسفل المنزل مع عمه يتفقدان خللاً في أنابيب المياه، سمع أصوات هدير الطائرات تحلق فوق المنطقة، فاعتقد أنها ربما ستستهدف مقر الجمعية الإسلامية التابعة لحركة "حماس"، والذي يقع خلف منزله، لكنه فوجئ بصوت انفجار قوي جداً، ورأى الأنقاض تتطاير على مساحة واسعة، فأدرك أن القصف استهدف بيت جيرانه، فاندفع فوراً لتفقد المصابين والمساعدة في عملية الإنقاذ.

الشهادة الرابعة: عائلة العالول

تطابقت روايتا شاهدَي العيان عثمان عدنان عبد الرحيم، ومحمد عبد الهادي العالول، بشأن وقائع مذبحة آل العالول التي راح ضحيتها كل من زهير عبد الحميد العالول (48 عاماً)، ومحمد زهير العالول (24 عاماً)، وأحمد زهير العالول (22 عاماً)، ومحمود زهير العالول (20 عاماً)، ورمضان عبد الحميد العالول (27 عاماً)، وهيثم عبد الحافظ العالول (24 عاماً)، وماهر خالد جعفر البيك (49 عاماً).

يقول الشاهد عثمان عبد الرحيم: "نهار الأربعاء الموافق في 2009/1/14، كنت موجوداً مع زهير ورمضان وشعبان العالول، ومحمد وأحمد ومحمود زهير العالول، ومحمد مصباح العالول، في بيت عبد الحميد رمضان العالول الكائن في منطقة الصبرة المجاورة لمنطقة تل الهوى في غزة، والتي كانت القوات الإسرائيلية وصلت إليها وارتكبت فيها ما ارتكبت من مجازر وتدمير وحرائق وخراب.

"وكما في كثير من الحالات، تجمع الكل في هذا البيت هرباً من القصف الذي كان من الممكن أن يستهدف منازلهم القريبة من تل الهوى، وكانت النساء أيضاً قد أخلين بيوتهن مع أطفالهن، وتوزعن على أقاربهن، وكان ذلك قبل يومين من المجزرة.

"نام الجميع نهار الأربعاء في المنزل، وفي صباح اليوم التالي الموافق نهار الخميس في الخامس عشر من كانون الثاني/يناير، نهضوا إلى الصلاة، ثم بدأوا يستعدون للبحث عن منطقة أكثر أمناً من تل الهوى، إذ كانت قد سقطت في صبيحة هذا اليوم، في الساعة السابعة والدقيقة الثلاثين، قذيفة على بيت مصباح العالول الذي لا يبعد عن البيت الذي تجمّع فيه الجميع إلاّ بنحو عشرين متراً فقط."

يتابع عثمان: "أسرعنا إلى بيت مصباح العالول لإطفاء النيران المشتعلة في البيت، وفي هذه الأثناء سمعنا دوي انفجار صاروخ على بعد نحو ثلاثين متراً من المكان في الشارع الرئيسي، وقد استشهد جراءه الشاب هيثم عبد الحافظ العالول (24 عاماً). بعد الانتهاء من إطفاء النيران، الذي استغرق نحو نصف ساعة، خرج الجميع إلى الشارع، موزعين إلى مجموعات تبعد كل واحدة عن الأُخرى بضعة أمتار، كي لا يتعرض الجميع للقصف دفعة واحدة."

ابتعد الجميع عن المنزل الذي غادروه بحثاً عن مكان أكثر أمناً، وبينما هم يغذون السير على بعد نحو مئتي متر، استوقفهم ماهر البيك الذي كان أخلى منزله في الليلة السابقة، وعاد ليتفقده، فقد أراد أن يطمئن عليهم ويسأل عن أحوال منطقتهم.

يقول عثمان: "وقفت أنا ورمضان ومحمد العالول نسلّم عليه، لكنني أنا ومحمد لم نطل وقفتنا، فقد تابعنا السير، بينما بقي رمضان إلى أن وصلت المجموعات الأُخرى، فوقفت بدورها للسلام عليه."

كان محمد مصباح العالول شاهد طائرة مروحية تقف فوق المنطقة، وتتحرك لتأخذ وضعية الإطلاق، فصاح طالباً من الجميع أن يغادروا المكان ويتفرقوا بسرعة، غير أنهم لم يسمعوا الصراخ، فكرر النداء، وعندها فوجئ بالطائرة تطلق صاروخاً أول في اتجاه المكان، ثم صاروخاً ثانياً سقط على المجموعة، فوقعوا جميعاً على الأرض.

هرب عثمان ومحمد العالول إلى بيت أبو فارس العزة المجاور، ووقفا أمام الباب يناديان على المصابين لإسعافهم، لكن أحداً لم يرد عليهما. ويقول عثمان إن الطائرة ألقت صاروخاً ثالثاً كي تقضي على من يمكن أن يقدم المساعدة للمتوفين. وقد دمر الصاروخ بيت "العزة" من دون أن يصيبه ورفيقه محمد اللذين استنجدا فيما بعد بالجيران كي يطلبوا سيارات الإسعاف التي حضرت بعد نحو ساعة. وفي الواقع، فإن سيارات الإسعاف، والدفاع المدني، والصليب الأحمر، لم تكن قادرة على الوصول إلى أماكن الشهداء والمصابين في الوقت الملائم، إذ كان الخطر شديداً، كما أن القوات الإسرائيلية تعمدت منعهم من الوصول. وفي كثير من الأحيان كانت القوات الإسرائيلية تتعمد ترك المصابين ينزفون فترات طويلة، أو أياماً.

هذه بعض الشهادات المشفوعة بالقسم لعدد محدود من الجرائم التي ارتكبتها القوات الإسرائيلية بدم بارد، خلال عدوانها البشع على قطاع غزة، الذي شنته نهار السابع والعشرين من كانون الأول/ديسمبر العام الماضي، والذي استمر ثلاثة أسابيع، وقد ارتأينا تجنب الحديث عن الجرائم الأُخرى الأشدّ هولاً، التي تناقلتها وسائل الإعلام بكثافة لأنها باتت شائعة ومعروفة، غير أن ملف جرائم الحرب الإسرائيلية يحتوي على كثير جداً ممّا يستدعي تحرك المجتمع الدولي لمحاكمة المسؤولين عن هذه الجرائم، وإنزال أقسى العقوبات بحقهم. ■

(*) كاتب فلسطيني مقيم بغزة.

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: majallat@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx